الامـيركي، ووجّه عضو الكونغرس، عمانوئيل سيلر، المؤيد المتحمّس للصهيونية، تحذيراً من مغبّة تمادي وزارة الخارجية في معاداتها للسامية، وطالب الرئيس روزفلت بوضع حدّ لهذا الموقف الذي وصفه بـ «المشين». واعتبرت الاوساط السياسية هذا التحذير موجّهاً الى الرئيس روزفلت شخصياً. كذلك استمرت الصهيونية في ممارسة الضغط المتواصل على الرئيس روزفلت لاعلان معارضة الحكومة الاميركية لسياسة «الكتاب الابيض» حول الهجرة اليهودية الى فلسطين، الى ان أُصدر تصريح رسمي مقتضب، وغامض، اكتفى بالقول ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية لم تعلن موافقتها على سياسة «الكتـاب الابيض» عن الهجـرة اليهـوديـة. وأضاف التصريح ان الرئيس روزفلت يسرّه ان يلقى المهاجرون، الذين يبحثون عن «وطن»، معاملة عادلة.

ومع ان التصريح كان دون المطلب الصهيوني بمراحل، الّا ان الخبراء الصهيونيين في شؤون التفسـير والتـأويل والتمويه قدّموه الى الرأي العام بطريقة وأساليب يمكن ان توحي وكأن الرئيس روزفلت يدعم «وثيقة بلتمور» الصهيونية روحاً، ان لم يكن نصّاً.

بعد عودة روزفلت الى واشنطن، قام وفد صهيوني بمقابلته، مطالباً باصدار تصريح جديد عن موقفه من المسألة الصهيونية، فرفض روزفلت الاستجابة للطلب، قائلاً ان موقفه، بعد مقابلة الملك عبدالعزيز، لم يتغيّر عمّا كان عليه قبل المقابلة، أي ايجاد حل لمشكلة فلسطين من طريق تفاهم عربي - يهودي.

وهكذا لم تحرز الصهيونية، في عهد الرئيس روزفلت، الّا تقدّماً لا يذكر لمخططها الهادف الى السيطرة على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، عبر السيطرة على البيت الابيض. لكن الوضع تغيّر، كلياً، مع وصول الرئيس هاري ترومان الى السلطة، فأصبح البيت الابيض، منذ ذلك التاريخ، يقوم بدور المعيل، والحامي، والسند، والحليف، للصهيونية واحلامها وأطماعها ومخططاتها.

ظهرت العلامة الاولى لهيمنة الصهيونية على البيت الابيض جليّة واضحة عندما أقدم الرئيس ترومـان على ارسـال مذكـرة رسميـة الى رئيس الوزراء البـريطاني، كليمنت أتلي، بتاريخ ٣١ آب (اغسطس) ١٩٤٥، يطلب فيها موافقة الحكومة البريطانية الفورية على ادخال مئة ألف يهودي مهاجر الى فلسطين.

في الرد على المذكرة، اكتفى أتلي بتذكير الرئيس ترومان بأن بريطانيا لديها التزامات، أيضاً، نحو الشعوب العربية، ثمّ اقترح تشكيل لجنة بريطانية ـ اميركية مشتركة تقوم بدرس أوضاع فلسطين، لتقديم ما تراه مناسباً من التوصيات والمقترحات.

ومـع هذا الاقتراح تحرّكت الصهيونية، مرة أخرى، للضغط على ترومان، وحمله على اصدار تصريح رسمي يؤكد تأييد الحكومة الاميركية لاقامة دولة يهودية في فلسطين. وفي أواخر العام ١٩٤٥، استلم البيت الابيض برقية من الحاخام الاكبر سيلفر، وزميله الحاخام الآخر واين، يطالبان، بالنيابة عن الصهيونية، وجماهير «الشعب اليهودي»، بمواصلة الضغط على الحكومة البريطانية لموافقتها على ادخال مئة ألف يهودي، وتنفيذ «الغاية والهدف» من «وعد بلفور». وكلمتا «الغاية والهدف» تعنيان ـ حسب المفهوم الصهيوني ـ اقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

كتب ترومان، في مذكراته عن تلك الحقبة، انه كان يتصوّر، في حينه، ان كل ما كانت تريده وتتوخّاه الصهيـونيـة هو التخفيف من معـانـاة اليهـود الذين انتزعوا من أوطانهم خلال سنوات الحرب،